مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 53 – 30-1-2024م

Volume 19th - issue no. 53 - 30/1/2024

الصفحات: 09-10 Pages: 09 -10

الافتتاحية

Editorial

رئيس التحرير / أ.د. سعدالدين بن محمد الكبي

The Chef Editor: Prof. Saadeddine bin Mohammad Elkebbi

Email: d.skebbi@gmail.com

اعتمادات

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فقد ضرب الله مثلاً للمؤمن بالنخلة فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة إبراهيم /٢٤-٢٥).

والكلمة الطيبة هي كلمة الإيمان، والشجرة الطيبة هي النخلة، فقد ذكر الترمذي وغيره عن أنس رضي الله عنه أنه كان عنده أصحابه فأُتي بطبقٍ فيه رُطب، فقال لأصحابه -وفيهم أبو العالية الرياحي- ألا تأكل يا أبا العالية من الشجرة التي ذكرها الله في القرآن.

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «إن من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها وإنها مَثَلُ المسلم فحدثوني ما هي؟ قال ابن عمر: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، فقالوا: يا رسول الله حدثنا ما هي، قال: هي النخلة».

ووجه الشَبَه بين المؤمن والنخلة من عدة وجوه، منها:

١. أن النخلة لها أصول وفروع وثمار، وكذلك الإيمان له أصول وهي أركان الإيمان الستة، أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. والإيمان له فروع وهي أركان الإسلام (إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت)، والإيمان

لـه ثمـار وهي الخـوف مـن الله والإحسان فـي عبـادة الله وزيادة الإيمان.

٢. أن النخلـة لا تزيـد وتنضـج حتى تسقـى بالماء لا سيمـا في فصل الصيـف ، وكذلـك الإيمـان لا يزيـد ويقوى حتـى يُسقـى بالطاعة والعبادة من صلاةٍ وذكرٍ لله وقراءة القرآن.

٣. أن النخلة لها أصول تضرب في الأرض تجعلها ثابتةً ، وكذلك الإيمان فهو عقيـدة ثابتة ، فإذا استقر في قلب المؤمن لا يلين ولا يتزعزع، وهذا الإيمان هـو الذي جعل الصحابة رضي الله عنهم يثبتون على دينهم وهم يعذبون علـى الإيمان بالله ورسوله ﷺ، فهذه سُمَيَة أم عمار رضي الله عنهما يطعنها عدو الله في بطنها فتموت وهي ثابتة علـى دينهـا لا تتزعزع ، وهـذا بلال بن رباح رضـي الله عنه يُعذب علـى الإيمان في بطحاء مكة في الظهيـرة وفي شدة الحر فلا يلين ولا يتزعزع وهو يقوله : أحدٌ أحد.

لقد كان جُلُ همهم أن يرضى الله عنهم، ولسان حالهم يقول:

فليتـك تحلـو والحيـاةُ مريـرةٌ ... وليتـك ترضى والأنـامُ غِضابُ

وليت الـذي بيني وبينـك عامرُ ... وبينـي وبيـن العالميـن خرابُ

إذا صـح منك الوُدُ فالـكلُ هيِنٌ ... وكل الـذي فوق التـرابِ ترابُ

٤. ومنها أن النخلة ترميها بالحجر فترميك بالثمر ، وكذلك المؤمن لا يقابل السيئةَ بالسيئةِ بل يعفو ويصفح .

وهنـاك وجـوه كثيرة للشبـه بين المؤمـن والنخلة، والمطلـوب منا أن نتأمـل هذا المثل الذي ضربـه الله سبحانه للمؤمن فنبقـى محافظين على كلمة الإيمان لنبقى شامخين طيبين نافعين كالنخلة.